التفاعل الكيماوي كما تقدم بيانهُ فلا نرى ما يمنع قط من ان الهلامة وهي في قمة رقيها جعلت بفعل « العوامل البسيطة » ترقى في مزايا النمو والتوالد (بالتقسيم) والحركة — المزايا التي نسميها الآن « الحيوية » وكان ذلك ارقى بدء انتقالها الى طور الحيوية . ومن ثمَّ صار تدرج رقيها في تلك المزايا ينسب الى « وظائف الحيوية » ويسمى العامل فيها «حياة» وما هو الا العامل الوسيط الكيماوي

وبناءً على ذلك لا يبعد قط ان يكون اخي الاول قد نشأ في الشواطىء الموحلة في بدء صلاحية الارض للحياة متدرجاً من طورين : الطور الاول نشوء الهلامة من المركبات الكربونية على نحو ما تقدم شرحهُ . والطور الثاني تطرُّق العامل الوسيط الى الهلامة وهو العامل الذي يُقدِّر الهلامة على ان تحل المواد المختلفة القابلة الحل الكيماوي التي كانت تتطرق اليها بفعل امتصاصها (اي امتصاص الهلامة) لها . وفي اثناء حلها تكتسب الهلامة قوة داخلية تقدرها على الاحتفاظ بدرجة معينة من الحرارة وعلى جري سوائلها الداخلية في مجارٍ في داخلها وعلى حركة ذاتية ونوضعية جدًّا . فهذه القوة الداخلية هي المعبَّر عنها بالقوة الحيوية . والحقيقة ان العامل الوسيط الكيماوي هو الذي اكسب الهلامة المتألفة تأليفاً كيماويًّا قوة النمو والتقسيم (التوالد) والحركة

نقولا الحداد

عود الى ريش الطيور

اذا اكتفى الناس من الحاجيات وكفتهم ثروة اسلافهم مؤونة العمل وانكدح ولم يتصرفوا الى الملاهي والملاذ فكثيراً ما يضطرون الى صرف السآمة عن انفسهم بعمل يعملونهُ ولو لم يكن منهُ جدوى ومن هذا القبيل المعترضون على اجراء التجارب العلمية في الحيوان الاعجم والذين اخذتهم الشفقة على الطيور فقاموا يحضون الحكومة على منع صيدها ونتف ريشها وهم يأكلون كل يوم لحم الضان والبقر والسمك والطير والجار ويشوون بعض هذه الحيوانات او يقلونها حيَّة ولا تأخذهم عليها شفقة . ولا شبهة ان قتل الحيوان لا لجلب نفع ولا لدفع ضرٍّ اسراف وتفريط ولكن اذا كان من قتله دفع اذًى كقتل الافعى ودود القطن او جلب نفع كذبح الضان والسمك للطعام فالناس مجمعون على جواز ذلك ولا عبرة بمن شذَّ منهم

وقد ابان احد الكتَّاب الآن ان الثورة التي ثارت على صيد الطيور لاجل ريشها قام بها الناس بالغوا في الضرر او صوَّروهُ على غير صورتهِ لان الريش الذي يُتَّجر بهِ غالبهُ مما

نصارٰ تقياري

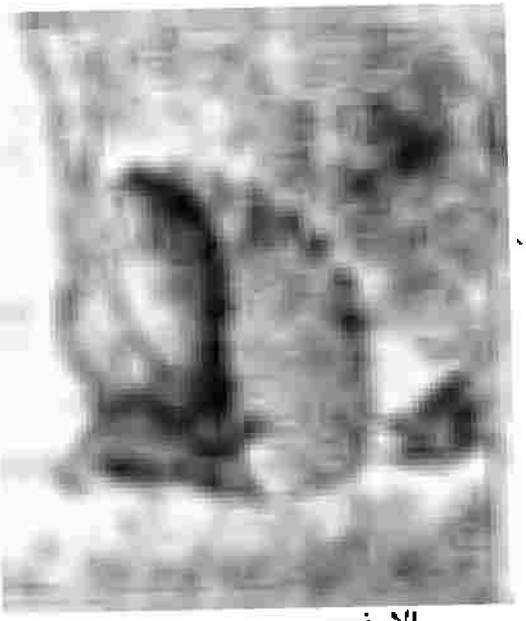

الارغوس

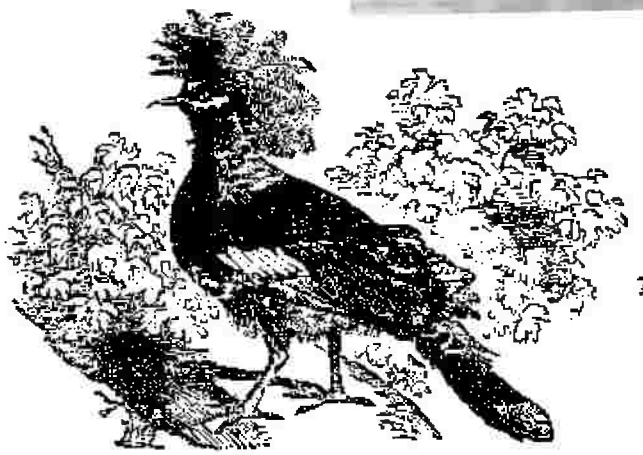

الحمامة المتوجة

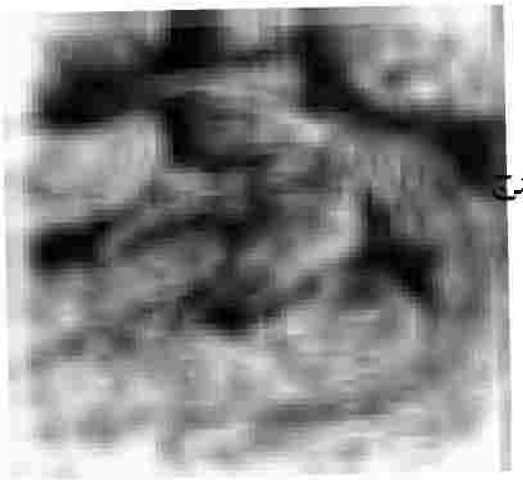

تدرج

مهرست

تجمعهُ الطيور بعد زمن المزاوجة . واكثر الطيور التي يخشى انقراضها اذا جرى الناس على صيدها كما هم جارون الآن تسهل تربيتها كما يربّى الدجاج فيلتف ريشها المزوّق حينما تزول حاجتهم اليهِ لان كثرتهُ ينبت في فصل المزاوجة ثم يقع من نفسهِ ان لم يُنتف . وقد جرى اصحاب هولندا على ذلك في تربية النعام فصار لهم من ريشهِ تجارة واسعة تساوي مليوني جنيه في السنة . وريش الطائر المربّى لا يقل عن ريش البري جمالاً وهو خير من ريش الطائر المقتول لانهُ يسلم من الآفات

والطائر الذي يخشى حقيقة من انقراضهِ اذا لم يمنع صيدهُ او لم يربَّ في البيوت هو الحمام المتوّج المرسوم في الشكل الاول فان وطن هذا الحمام في الارخبيل الهندي وغينيا الجديدة وهو يصاد لاجل تاجهِ الجميل الريش ولاجل لحمهِ ايضاً حتى اذا بطل استعمال ريشهِ للزينة بقي صيدهُ شائعاً لاجل لحمهِ لاسيما وان صيدهُ سهل جداً ببلادهِ . وهو يقيم في الحراج وطعامهُ من الحبوب والاثمار فسهل تربيتهُ في البيوت او انشاء حرم لهُ حيث يتكاثر ولا يصاد حتى لا ينقرض

وطائر الفردوس الذي ذكرناهُ في مقتطف دسمبر ونشرنا صورتهُ فيهِ اكثر وجودهِ في غينيا الجديدة وفي بعض انكلترا والمانيا وهولندا وقد منعت انكلترا وهولندا اخراجهُ منها واما هولندا فلم تمنع ذلك . ولكن الوطنيين الذين يصطادونهُ لا يصطادون الاَّ الذكر لان فيهِ الريش الجميل الذي يستعمل في الزينة ولا يبلغ ريشهُ حدهُ من الكبر والجمال الاَّ متى بلغ عمر الطائر اربع سنوات وتزاوج فاذا صيد حينئذٍ فلا خوف من انقراض نسلهِ . وقد جرّب السر ولم انغرام توطينهُ في جزيرة توباغو الصغيرة فاطلق فيها خمسين طائراً فعاشت فيها . وزار المستر كولنجوود تلك الجزيرة منذ سنة فرأى فيها ريشاً مما يقع من نفسهِ بعد فصل المزاوجة فاتى بهِ الى لندن واراهُ لتجار الريش فقالوا انهُ مثل الريش الذي ينتف من طائر يصيد صيداً ولذلك يحتمل ان يجمع ريش هذا الطائر من غير ان يصاد فيسلم من الانقراض

ومن الطيور الجميلة الريش التي يستعمل ريشها للزينة الثدرج المعروف بثدرج امهرست نسبة الى كونتسة امهرست التي اعطاها السر ارشيبلد كل ثدرجين احداهما اليهِ ملك اردى من ملوك الهند الصينية . وهذا الطائر كثير في بلاد التبت الشرقية وفي غرب بلاد الصين ويمكن تربيتهُ في كل مكان وريش ذنبهِ فيهِ من الالوان الازرق والاخضر والقرمزي والاصفر والذهبي والابيض وترى صورتهُ في الشكل الثاني

واشهر الريش استعمالاً للزينة الاغرت وهو الريش الابيض الدقيق المستطيل الذي

ينبت لهذا الطائر المعروف بابي قردان قبل وقت المزاوجة ثم يقع بعد ما تلد الفراخ . وابو قردان منتشر في اكثر البلدان فاذا صبر الصيادون عليه حتى يخلع ريشهُ الذي يستعمل لزينة سلم من شرهم واذا وُلّي كما يربّي النعام نبت لهُ هذا الريش وقت المزاوجة ووقع بعدها فيكون منهُ الربح المطلوب من غير مشقة كبيرة . والآن سبعة اعشار ريش الاغرت من الطيور التي تصاد صيداً والثلاثة الاعشار الاخرى من الريش الذي يخلعهُ الطائر بعد زمن المزاوجة . وقد عيّن الفرنسويون جائزة اربع مئة جنيه لاول رجل يربي ابا قردان في بلاد فرنسوية وعين الالمانيون خمس مئة جنيه لاول رجل يربيهِ في بلاد المانية وترى صورة هذا الطائر في الشكل الثالث

ومما يجب ان يكون لهُ المقام الاول بين ريش الزينة ريش ذنب الطاووس ولكن كثرتهُ وسهولة تربية الطاووس في البيوت قللتا ثمنهُ وازغبة فيهِ . وهذا الريش ينبت في الربيع ويقع في الخريف وينبت غيرهُ في الربيع التالي . وقد منعت حكومة الهند اصدار ريش الطاووس فحرمت كثيرين من الفقراء الانتفاع ببيعهِ مع انهم لا يصيدون الطاووس لاجلهِ بل يلتقطونهُ مما يخلعهُ بعد فصل المزاوجة . واهالي جنوب فرنسا يربون الطاووس ليبيعوا ريشهُ وقد يباع ثمن ريش الطاووس الكبير بثلاثة جنيهات الى اربعة

ومن الطيور الجميلة التي تباهى بريشها كما يتباهى الطاووس الارغوس وهو من طيور ماقا وصومترا وسيام وقلما يصاد لانهُ شديد الحذر . ومنها الطائر القيثاري سمي كذلك لان ذنبهُ في شكل القيثار وهو من طيور استراليا والحكومة تمنع صيدهُ وهو فوق ذلك حذور نفور فلا يستطيع الصياد الدنو منهُ . ويشرع ذنبهُ ينبت في شهر مارس ويتكامل في يونيو ثم يقع في سبتمبر فلا داعي لصيدهِ لاجل ريشهِ لان الريش يقع من نفسهِ فيجدهُ من يفتش عنهُ وترى صورة الارغوس والطائر القيثاري في الشكل الرابع والخامس

ويظهر من هذا البيان الذي اقتطفناهُ من مقالة في مجلة الشرق ان تجار الريش لا يضطرون الى قتل الطيور لاجل ريشها بل يسهل عليهم ان يجمعوهُ مما يقع منها او ان يربوها كما يربّى النعام وينتفوهُ منها وقتما يصلح نتفهُ من غير ان تضر . فالى ذلك يجب ان توجّه همة الذين يريدون حماية الطيور . وحبذا لو ترفّع عقل الناس عن هذه الزخارف الفارغة حتى لا يسلبوا الطيور زينتها ولا يزدانوا بما تخلعهُ الطيور عنها